المعلم ورهانات القرن الحادي والعشرين

THE TEACHER AND THE STAKES OF THE ٢١ST CENTURY

الباحثة: نعيمة قاسم أبو حسنة

وزارة التربية

مديرية التخطيط والتعاون الدولي

دائرة البحث والتطوير

٢٠٢٣

الفهرس

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	سمات معلم القرن الواحد والعشرين	٥-٧
٣	طرق تدريس معلم القرن الواحد والعشرين	٨-١١
٤	نموذج تيباك TPACK	١٢-١٣
٥	مهارات معلم القرن الواحد والعشرين	١٤-١٥
٦	المراجع	١٦

المعلم ورهانات القرن ٢١

THE TEACHER AND THE STAKES OF THE ٢١ST CENTURY

*المقدمة:

تعتبر مهنة التدريس من أكثر المهن أهمية في المجتمع، لدورها الكبير في ظهور جيلٍ متعلّم ومثقف، مما جعل التعليم رسالةً مقدّسةً، فهي الأساس في تكوين شخصيّة الفرد، وهي أداة التغيير نحو الأفضل، وقد حثّ الإسلام على طلب العلم في أول سورة نزلت في القرآن الكريم «اقرأ» وهذه رسالة واضحة من المولى عز وجل لوجوب التعلم.

والمعلم هو القائد التربوي الذي يتولّى عملية إيصال الخبرات والمعلومات التربوية لطلابه، وهو الذي يوجّه سلوك المتعلمين، ويتجلّى دوره في بناء الحضارة وقيامها، وهو دور لا يمكن لأحد إنكاره، فنجاح العملية التعليمية هو نجاح الحضارة بحد ذاتها، فالمُعلِّم يترك آثاراً تعود على المجتمع الكامل وليس على فرد بعينه، فالمُعلِّم مرشد وموجّه ومُربٍّ، وهو جسر يصل بين الأجيال المتلاحقة، وهو قدوة لتلاميذه، وهو ناصح وباحث يطلب العلم باستمرار وينقله لطلابه، وهو إنسان خبير واسع المعرفة، و يجدر القول أنّ المعلم إنسان يجب أن يكون حازماً في التوجيه، وهادئاً في الإرشاد، لذلك وجب إعداد المعلم وتدريبه لتحقيق جميع الأمور الهادفة إلى بناء مجتمع سليم وقوي ومتماسك يتسلّح بالعلم ويعتبر المعلّم المحرك الرئيسي للعمليّة التعليميّة التعلُّمية، وأحد أهم الركائز والمقومات التي تحدد مدى نجاحها أو فشلها، كونه حلقة وصل بين المتعلم والمادة التعليميّة، والمسئول عن تهيئة المُناخ المناسب للمتعلمين لتلقي المعلومات والبيانات والحقائق ضمن التخصص أو الميدان الذي يقوم بتدريسه في إحدى المراحل الأكاديميّة، سواء المرحلة الدراسيّة الأولية أو الابتدائيّة، أو الثانويّة أو الجامعيّة الأولى وكذلك الدراسات العليا وما بعدها، ولهذا فهو يحتاج إلى تأهيل تربوي مناسب ويشترط أن يتوفر فيه العديد من المهارات الشخصيّة، والمهنية، والفكريّة، والثقافيّة وكذلك اللغويّة، لذلك يجب أن تتوافر فيه صفات معيّنة لكي يستطيع أن يؤدي دوره بالشكلِ الصحيح والسليم، فالمعلم هو العمود الفقري للمادة التعليميّة، فأدواره لم تعد مرتكزة على عملية التعليم فحسب بل تعدتها لأدوار أكثر تميزاً وتحضراً بحيث أضحت تتماشى مع متطلبات العصر، فقد أضحى موجهاً ومرشداً وميسراً لعملية التعلم الذاتي لدى المتعلمين، وكذلك يقوم بحل مشاكلهم المتعلقة بالدراسة وضعفهم، وهو القدوة الحسنة أمامهم وخلفهم في علمه وسلوكه وأخلاقه، والتي هي عبارة عن فخرٍ لكلّ متعلم، وبالتالي إذا كان المعلم ناجحاً ومتميزاً ويقوم بدوره على أكمل وجه، فهو يساعد بذلك المجتمع في إنشاء جيلٍ قويّ متعلم وبالتالي يساهم في تطوّر وتقدّم المجتمع.

سمات معلم القرن الواحد والعشرين

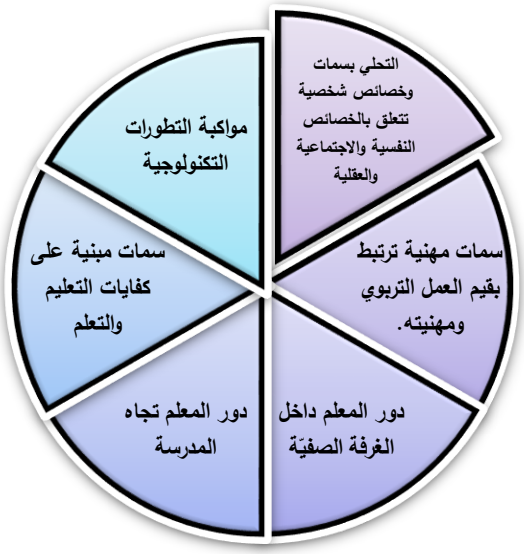

بما أن عصرنا الحالي هو عصر المعرفة والمنافسة الاقتصادية بين الدول، والحاجة إلى عاملين يمتلكون مهارات تمكنهم من العمل والحياة، والاعتماد على التواصل مع الآخرين على التقنيات الحديثة، وإلى امتلاك مهارات لحل المشكلات بطرق إبداعية، كما يتطلب هذا العصر من المدرسة تعليم المتعلمين المهارات التي يحتاجونها في الحياة والعمل في القرن الحادي والعشرين، فجاء في مقدمة أهداف التعليم، ضرورة المواءمة بين مخرجات المنظومة التعليمية واحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل ، إذ أصبح لزاماً التفكير في عناصر أساسية من أجل تحضير الطلبة للنجاح في القرن الواحد والعشرين.

من أهم هذه العناصر:

أن معلم القرن الواحد والعشرين، له سمات وخصائص عدة، تميزه عن المعلم التقليدي:

- **التحلي بسمات وخصائص شخصية تتعلق بالخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية:**

١ . المنظر اللائق والنّظافة.

٢ . الشخصيّة القوية.

٣ . الأمانة.

٤ . الدقة والانضباط في الوقت.

٥ . الذكاء والفطنة والموضوعيّة.

٦ . امتلاك روح الدعابة والمرح داخل الصف بالإضافة إلى الهيبة والشموخ.

٧ . ضبط النفس.

٨ . التواضع.

٩ . الالتزام بالحياد بعيداً عن العنصريّة.

١٠ . الأخلاق الحسنة.

١١ . القدرة على جذب انتباه الطلاب وتشويقهم.

١٢ . التعاون مع الطلبة.

١٣ . العمل بروح التعاون والمحبة.

١٤ . التعاون بين أعضاء البيئة المدرسيّة.

١٥ . المشاركة في حل الأمور المدرسيّة وما يحدث من مشكلات.

سمات مهنية ترتبط بقيم العمل التربوي ومهنته:

١. استخدام الوسائل التعليميّة المتنوعة.

٢. استخدام أساليب محفّزة للتدريس.

٣. التنوع في استخدام طرق التدريس.

٤. الإلمام بالمادة التعليميّة وأهدافها.

٥. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وقدراتهم.

٦. المقدرة على ربط المادة الدراسيّة بالحياة الواقعيّة لتسهيل فهم الطالب وحفظه للمعلومة.

٧. أن يكون مثقفاً ولديه معرفةً واسعةً بالمجالات المختلفة.

٨. القراءة والاطلاع دائماً.

٩. القدرة على مواجهة المواقف الطارئة والسريعة.

١٠. التمكن من مادته الدراسيّة على أحسن وجه.

دور المعلم داخل الغرفة الصفيّة:

١. الأخذ بعين الاعتبار ملائمة مستوى المادة التعليميّة بمستوى الطلاب ونضجهم.

٢. استخدام أسلوب الدافعيّة والتحفيز والتعزيز.

٣. تحديد الظروف التي يتم من خلالها التدريس وخلق الأجواء الملائمة للدراسة بعيداً عن التشتّت.

٤. التنوع في استخدام طرق التدريس.

٥. التواصل مع أولياء الأمور.

٦. احترام الطلاب وعدم جرح مشاعرهم.

٧. المساواة بين الطلبة.

٨. التعاون مع الطلبة.

٩. القدرة على مواجهة المواقف الطارئة والسريعة.

١٠. الخبرة في التدريس.

١١. تعليم المتعلمين المادة الدراسية وفق الأهداف المحددة للدرس على أكمل وجه.

دور المعلم تجاه المدرسة:

١. احترام القوانين والأنظمة.

٢. المشاركة في تطوير المنهج وتطبيقه.

٣. المشاركة في الدورات والمؤتمرات المنهجيّة والعلميّة.

٤. كسر الروتين اليومي للتعليم، عن طريق التنوع في استخدام الوسائل التعليميّة والتكنولوجيّة، والقيام برحلات تعليميّة وترفيهيّة.

٥. نقل المعرفة والمعلومات بطريقةٍ بسيطة بعيداً عن التّكلف للطلاب.

٦. اكتشاف مواهب المتعلمين وتنمية قدراتهم.

سمات مبنية على كفايات التعليم والتعلم:

١. يأخذ بعين الاعتبار ملائمة مستوى المادة التعليميّة بمستوى المتعلمين ونضجهم.

٢. استخدام أسلوب الدافعيّة والتحفيز والتعزيز.

٣. تحديد الظروف التي يتم من خلالها التدريس وخلق الأجواء الملائمة للدراسة بعيداً عن التشتّت.

مواكبة التطورات التكنولوجية:

١. جعل مادة التدريس مواكبة للتغيرات التي طالت العالم.

٢. جعل مادة التدريس تواكب التقدم التكنولوجي.

٣. جعلها مادة حية تساهم في تطوير المتعلم وبالتالي الوطن.

٤. الإلمام بالذكاءات المتعددة وكيفية توظيفها لذاته ولطلابه.

٥. استغلال تنوع بالذكاءات لدى المتعلمين لتنويع مادة التدريس.

٦. استخدام الأجهزة الذكية والتوجه الرقمي والتعاون والتواصل.

٧. استخدام التقنية التكنولوجية وإتقان استخدامها في العملية التعليمية التعلمية وتوظيفها التوظيف الأمثل، وجعل المتعلم يستخدمها كوسيلة بحث وليس كوسيلة لقتل الوقت.

٨. التعلم القائم على المشاريع والابتكار.

٩. تبني أفكار إبداعية مساهمة في تطوير المتعلمين.

١٠. نهج استراتيجيات حديثة تسهم في بناء شخصية منتجة وليس مستهلكة.

١١. تبني اساليب حديثة كالمشروعات وحل المشكلات.

١٢. الاستمرار في التعلم، إضافة إلى البحث عن المستجد من المعلومات وحل المشاكل وإدارة الوقت واتخاذ القرارات.

طرق تدريس معلم القرن الواحد والعشرين متمركزة حول الطالب

فمعلم القرن الواحد والعشرين يحاول أن يفهم احتياجات المتعلمين الشخصية وبالتالي يقوم بتصميم درسه وأنشطته وواجباته بما يتناسب معها. فالمتعلمون مختلفون في اهتماماتهم وقدراتهم وعندما نصمم الدروس والتعليمات بشكل شخصي، فسيكون لذلك الأثر الكبير على تفاعل الطالب وحماسه مما يجعله يشعر بأنه يمتلك تعلمه وبالتالي سيكون الأثر واضحاً على عملية التعلم نفسها.

- **طلابه منتجون:**

التقنية متوفرة لدى الطلاب ومن خلالها فالطلاب يمتلكون وسائل وأدوات إنتاجية متميزة إذا ما تلقوا التوجيهات المناسبة. فبدل أن تكون واجباتهم ومشاريعهم على الورق، فان معلم القرن الواحد والعشرين يشجع طلابه على استخدام التقنية لنشر منتجاتهم وأعمالهم. فطلابه ينتجون مقاطع فيديو ويكتبون في المدونات وينشرون أعمالهم بفخر ويشاركونها مع الجميع.

- **عالمي:**

الاطلاع على الثقافات الأخرى والتعرف على الشعوب المختلفة يكسب الطالب مهارات أساسية ليستطيع أن يفهم الآخر ويتعاطف معه، فالانفتاح المعرفي وثورة الاتصالات سهلت التعرف على الشعوب والبلدان والثقافات من أصحابها.

فمعلم القرن الواحد والعشرين يحاول أن يوفر لطلابه فرصاً للتعرف على الشعوب والثقافات المختلفة من خلال برامج التواصل مع طلاب في مدارس أخرى من دول العالم بشكل مباشر، وبالتأكيد أن مثل هذه الفرص والخبرات ستثري الطالب وتوسع مداركه وتساهم في إكسابه مهارات متعددة.

- **يستخدم الأجهزة الذكية بذكاء:**

عندما تنظر لأجهزة الطلاب الذكية بأنها فرصة للتعلم بدل من أن تكون مصدر لتشتيت الانتباه فان هذا ما سيراه المتعلمون، وبما أن المتعلمين لديهم ارتباط وثيق بالتكنولوجيات الحديثة، من الأفضل أن نوظف أجهزتهم للبحث عن معاني مفردات بأنفسهم، أو عندما يسألون أسئلة مستعصية لا نملك لها إجابة فلا بأس من أن نجعلهم ينقبون عنها في أحد المتصفحات ونطلب منهم أن يشاركونا النتائج. ولا محال ستكون النتائج مبهرة، لأننا ساعدناهم على استخدام التقنية الحديثة في أشياء تعود عليهم بالنفع، وشجعناهم على التعلم الذاتي ببحثهم بأنفسهم عن أجوبة لتساؤلاتهم، هذا بالإضافة لتوفير الوقت والجهد على المعلم وإكساب المتعلم مهارة مهمة وأساسية ليتمكن من النجاح مستقبلاً.

مُدَوِن:

معلم القرن الواحد والعشرين يستخدم أدوات التدوين ويشجع طلابه على استخدامها، فأدوات التدوين أثبتت فعاليتها وخاصة في مواد الكتابة وتعلم اللغات (اللغة العربية واللغة الانجليزية). وأداة التدوين تجعل للمتعلم قراء حقيقيين، يشجعون كتاباته ويتفاعلون معه، بالإضافة إلى أن المتعلم حينما يعرف أن هناك من سيقرأ له ويتفاعل مع كتاباته فان ذلك سيزيد من حماسه ورغبته في إتقان عمله، كما أن استخدام المعلم للتدوين، يثري النقاش ويوسع مدارك الطلاب، وذلك عندما ينشر مقالاته ويفتح المجال لهم لكتابة تعليقاتهم وتأملاتهم.

رقمي:

معلم القرن الواحد والعشرين يحاول بقدر الإمكان أن يقلل من استخدام الورق، ويقوم بتنظيم مصادر التعلم والأنشطة لتكون متوفرة على الانترنت، إما من خلال نظام إدارة تعلم أو من خلال المدونات أو أدوات أخرى، يبدأ نقاشات رقمية مع متعلميه ويشاركهم روابط مفيدة، هذا التحول الرقمي سيجذب المتعلمين وسيجعل العمل أكثر تنظيماً.

متعاون ويشجع التعاون:

التقنية تشجع على العمل المشترك والتعاون بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب أنفسهم، وعند استخدام التقنية من أجل المشاركة والتعاون في تأليف مصادر وشروح للدروس أو العمل على المشاريع، فان هذا سيجعل أعمال ومهام المقرر مشابهة للحياة العملية. فتجربة التعاون والعمل المشترك في حد ذاتها تقدم للطالب خبرة لما قد يواجهه أثناء العمل بعد التخرج. حيث أن الحياة العملية تحتاج إلى مهارات التعاون والعمل من ضمن فريق.

يتصل ويتواصل:

سهولة الاتصال والتواصل مع من تتوافق معهم فكرياً من خلال أدوات التواصل الاجتماعي المتنوعة ساعدت على بناء مجتمع معرفي وبيئة مهنية تشجع النقاشات الهادفة والحوارات العلمية وتبادل الخبرات مما يساهم في تطور المعلم المهني السريع.

يتبنى التعلم القائم على المشاريع:

متعلم اليوم يملك كل الإمكانيات والأدوات التي تساعده على أن يتعلم بطريقة مختلفة عن طالب الأمس، فطالب اليوم يستطيع الوصول إلى مصادر تعلم موثقة من خلال الانترنت، وبإمكانه التواصل مع الخبراء في المجال بالإضافة إلى التواصل مع نظراءه من المتعلمين في نفس التخصص.

لذا، فإن معلم القرن الواحد والعشرين يهيئ لمتعلميه هذه الفرص من خلال التعلم القائم على المشاريع ويكون موجهاً ومرشداً وداعماً لهم، فجميع الأدوات متوفرة ليجعلهم يخوضون تجربة تعليمية فريدة يمارسون من خلالها أنواع مختلفة من التعلم والتفكير بواسطة مشاريع تعليمية وضمن فريق شعاره التعاون.

يصنع بصمة رقمية إيجابية:

للمعلم دوراً هاماً في توجيه استخدام الوسائط الاجتماعية والتفاعل معها، وأفضل طريقة وأنفعها أن يكون المعلم مستخدماً ومفعلاً لهذه الأدوات والوسائط بطريقة نموذجية يحتذي بها الطالب، فعندما يكون لك حسابات في المواقع الاجتماعية وتمثل نفسك فيها بطريقة احترافية وتتجنب عرض المواضيع الشخصية والعائلية وتتعامل مع متابعيك والمعلقين بكل مهنية واحترام وعندما تبدأ بتأليف موارد ونشرها ومشاركتها مع الآخرين، فان ذلك سيكون نموذجاً لمتعلميك وتكون قد صنعت بصمة رقمية إيجابية يتبعها الآخرون.

يبرمج ويعلم طلابه البرمجة:

البرمجة هي لغة هذا العصر، والتوجه العالمي هو إدخالها من ضمن المناهج الدراسية، حاول أن تتعلم البرمجة بنفسك وان توفر فرص لطلابك، فهل سمعت بساعة البرمجة!

"ساعة البرمجة" هي حمله عالمية تسعى للوصول إلى عشرات الملايين من الطلاب، في أكثر من ١٨٠ دولة. ويمكن لأي شخص وفي أي مكان تنظيم حدث "ساعة البرمجة". تتوفر دروس مدتها ساعة واحدة بأكثر من ٤٠ لغة لمن تتراوح أعمارهم ما بين ٤ و ١٠سنوات. ولا يشترط وجود خبرة في البرمجة.

الهدف منها إدخال البرمجة في التعليم فذلك يساعد على تنمية مهارات حل المشكلات والمنطق والإبداع. وعندما يبدأ تعليم الطلاب البرمجة منذ الصغر فان ذلك سيتيح للطلاب أسسا للنجاح في أي مسار وظيفي.

مبتكر:

فمعلم القرن الواحد والعشرين مبدعاً ويبتكر طرق جديدة وعصرية لتقديم تعليماً مختلفاً لطلابه، فليكن المحرك والدافع الرئيسي هو حماس وتفاعل الطلاب وتطوير أدائهم للأفضل وليس تجربة الأدوات والتقنيات الحديثة فحسب. فطلاب اليوم يستمتعون كثيراً في الأفكار المبتكرة للتعليم والتي تقدم من خلال أدوات عصرهم.

لا يتوقف عن التعلم:

يستمر في طلب العلم وكل ما يمكنه أن يضيف لطريقة تدريسه. فكل يوم تظهر أدوات وتقنيات جديدة يمكنه تفعيلها في التعليم، ولكن عليه أن يصرف بعضاً من وقته للتعرف عليها واختيار الأنسب منها.

يتعلم تقنيات جديدة:

ومن بين أكبر خصائص وسمات المعلم الفعال تلك القدرة على توظيف التقنية بفاعلية، ونظراً للدور الحيوي الذي تلعبه التقنية في عصرنا الحالي في إطار مهارات القرن الحادي والعشرين.

فإنه من الأهمية بمكان أن يكون هناك إطار عمل جديد يساعد على فهم وتقويم المعارف والمهارات التي يحتاجها المعلمون لتوظيف التقنية بفاعلية في المحتوى الدراسي، حيث أن امتلاك المعلم لبعض المهارات التقنية لا يضمن الاستخدام الأمثل لها في العملية التعليمية والتعلمية.

وبالرغم من إدراك الأهمية البالغة لاستخدام تكنولوجيا التعليم، وإعداد المعلمين لاستخدام التقنية في حجرات الدراسة، إلا أن بعض الدراسات أظهرت فشل التقنيات التعليمية بأقصى إمكانياتها في إحداث تحولات جذرية في العملية التعليمية من خلال بعض الحالات.

كما أن التدريب على استخدام التقنية قد أصبح بمثابة مكون هام في كل من برامج تدريب المعلمين سواءً قبل أو أثناء الخدمة، ومع ذلك فإن في أغلب الأحيان يركز التدريب على التقنية في حد ذاتها بدلاً من التركيز على توظيف التقنية في مادة التخصص التي يقوم المعلمون بتدريسها.

ولكي يتم استخدام التقنية على نحو ناجح في العملية التعليمية، لابد للمعلمين أن يمتلكوا المعرفة التقنية، بالإضافة إلى المعرفة بمحتوى التخصص، والمعرفة بطرق التدريس والربط بين هذه المعارف عند التخطيط للتدريس.

نموذج تيباك TPACK

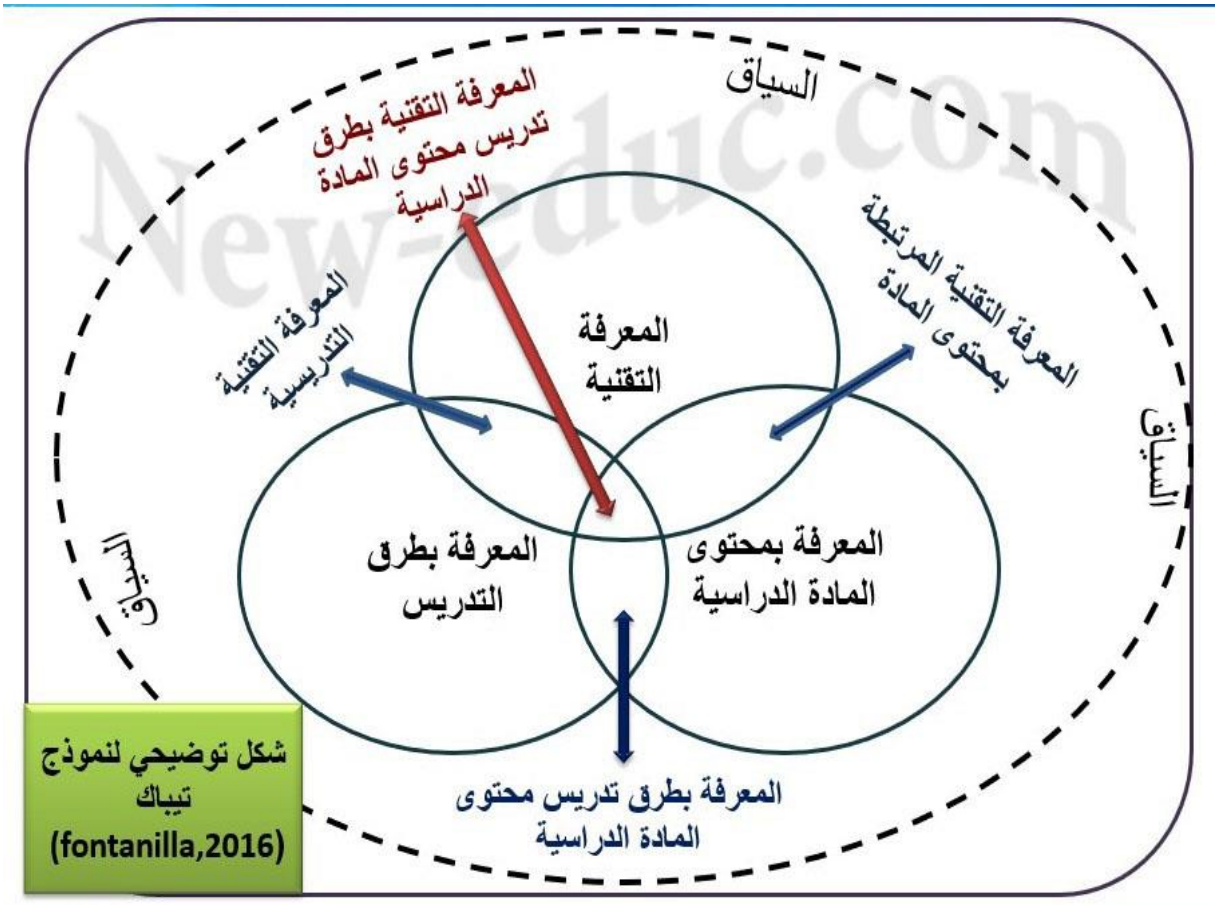

هو أحد النماذج المعاصرة الذي يؤكد على التكامل ما بين المعرفة بالتقنية والمعرفة بمحتوى المادة الدراسية جنباً إلى جنب مع المعرفة بطرق التدريس كمتطلبات رئيسة للتدريس الفعال باستخدام التقنيات التعليمية.

إن المعرفة التقنية المتعلقة بطرق تدريس محتوى مادة التخصص تتألف من **سبعة مجالات رئيسة، ونذكرها بشكل موجز فيما يلي:**

١. المعرفة التقنية:

إذ يتعين على المعلمين فهم تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل كافٍ لكي يمكنهم تطبيقها بفعالية في حجرات الدراسة وأن تكون لديهم أيضاً المعرفة بكيفية تعديل الغرض من التقنيات بحيث يمكن استخدامها على نحو أفضل. وتنطوي هذه المعرفة على الإلمام بمختلف التقنيات المتنوعة التي قد يستخدمها المعلم في حجرة الدراسة سواء التقنيات الرقمية الحديثة مثل الهواتف النقالة والوسائط المتعددة أو التقنيات التقليدية.

٢. المعرفة التربوية:

والتي تتضمن المعرفة بطبيعة المتعلمين، استراتيجيات تقويم الطلاب، مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس، إدارة الصف، تقديم التغذية الراجعة وتقييم فهم الطلاب لما يتم تعليمه بشكل مستمر.

٣. المعرفة بمحتوى مادة التخصص:

وتتضمن المعرفة بالمفاهيم، النظريات، النماذج وأطر العمل المفاهيمية للتخصص. مثل توظيف المعلم لطرق التفكير الأساسية في مادة التخصص وإثرائه للمحتوى بمواد علمية إضافية.

٤. المعرفة التقنية المتعلقة بمحتوى مادة التخصص:

وتتضمن معرفة المعلم بالتقنيات المعينة والملائمة لتعلم المادة الدراسية في تخصصه، عرض محتوى المادة الدراسية باستخدام إمكانيات الوسائط المتعددة ومساعدة الطلاب على استخدام التقنية للبحث عن مصادر معلومات مرتبطة بالمحتوى.

٥. المعرفة التقنية التربوية:

من خلال توظيف المعلم لأدوات التقنية بطرق واستراتيجيات التدريس المناسبة للتخصص الذي يقوم بالتدريس فيه، وأيضا توظيف التقنية بشكل مناسب في تقييم أداء الطلاب ونواتجهم التعليمية.

٦. المعرفة بطرق تدريس محتوى مادة التخصص:

وتتضمن هذه المعرفة، التدريس، التعلم، المنهج والتقويم ومن الأمثلة عليها المعرفة بأساليب الدمج والتكامل بين المحتوى وطرق التدريس لتحقيق ممارسات أفضل للعملية التعليمية.

٧. المعرفة التقنية المتعلقة بطرق تدريس محتوى مادة التخصص:

وتتجسد هذه المعرفة من خلال التكامل بفاعلية أثناء تنفيذ التدريس بين المعرفة التقنية، المعرفة بمحتوى مادة التخصص والمعرفة بالأساليب التدريسية.

ختاماً، نؤكد على ضرورة أن يكون هناك تغيير جذري في نظم إعداد وتأهيل المعلمين بالجامعات بحيث تتضمن إضافة التقنية باعتبارها بعداً ثالثاً لا يتجزأ من أبعاد إعداد المعلمين وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم المهنية والاستفادة من النماذج المعاصرة في ذلك.

مهارات معلم القرن الواحد والعشرين

إن المعلم الناجح والمتميز والذي يود مواكبة التغيرات التي يشهدها العالم على مستوى العديد من المجالات لا بد وأن يكون كالطباخ الماهر الذي يعرف ماذا يريد من المكونات المتوفرة لديه، وكيف يقوم بخلطها بنسب محددة ليحصل على درس جيد بأقل التكاليف وأكثر الفوائد والمنافع، وأن يكون دائماً مبدعاً في ابتكار الجديد والشيق من الدروس، ليفتح شهية المتلقي للتعلم، هذا المتلقي الذي يدخل حجرة الدرس وكله تساؤلات، وفضول حول ما سيتلقاه في هذا العالم البديل الذي سيقضي فيه معظم وقته، هل سيخلق له جواً ممتعاً يجعله يبحر في عالم العلم والمعرفة بطرق تفتح شهيته للتعلم ؟أم هو كسابقه عالم عقيم وروتيني سيخلق لديه الملل والنمطية، تبقى هذه تخمينات وأسئلة سيجيب عنها معلم القرن الواحد والعشرين، الذي يأبى إلا أن يطور من نفسه بطريقة تجعله ينسحب بالتدريج من تلك المهام التي كانت تفرض عليه، مهام متعبة تجعله كالببغاء يردد ويجتر ما ورد في برامج مدرسة فرضت عليه فرضا، وحصرت أدواره في ملئ وعاء اعتقدوا فارغاً ويجب ملأه، الشيء الذي أثقل كاهل المعلم وأتعبه، وجعل المتعلم ينظر إلى المؤسسة التعليمية كسجن مهمته تعذيب المتعلم بجعله يحمل أثقالاً من المعلومات، وحملته مسؤولية اجترارها وإعادتها إلى الأستاذ كما هي من أجل الحصول على نقطة التميز، هذه النقطة التي لن تخول له لا الاندماج في سوق الشغل، ولا في تنمية أفكار إبداعية وابتكاريه، وفي نفس الوقت تجعل علاقته بالمعلم متوترة ، باعتبار هذا الأخير مصدر عذاب للمتعلم، ومن هنا أصبح لزاماً على هذا المعلم أن يغير هذه الصورة النمطية التي تسيء إليه باعتباره صانع الأجيال، و للعملية التعليمية التعلمية باعتبارها رافعة للتنمية والتقدم المستمر.

إذن عملية إعداد المعلم عملية أصعب مما نتوقع، خصوصاً أننا مطالبون بتكوين معلمين يسايرون النهضة التكنولوجية الكبيرة التي يشهدها العالم في مجال التدريس ونقل المعرفة والثقافة نقطة غاية في الأهمية، لذا يفضل أن يكون المدرس أكثر الناس دراية بمهارات إدارة الوقت، ولديه القدرة على استغلال وقته وتوزيعه بما لا يتعارض وكثرة المسؤوليات، مع ضرورة تبني التدريب الإلكتروني (عن بعد) عبر إنشاء موقع رسمي لتقديم دورات وكورسات ومحاضرات عن بعد، تختصر للمعلم الجهد والوقت والمال، محاضرات يمكن أن تكون مقدمة من طرف أساتذة متخصصين محليين ،كما يمكن الاستفادة أيضا من الخبرات العالمية، توظف فيها معايير التقويم الإلكتروني لتقديم أفضل الخدمات التدريبية بكل جودة و إتقان.

تركيز المدارس على ما يعرف بمهارات القرن الحادي والعشرين:

وفي هذا الصدد، حددت منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين "وهي منظمة مؤلفة من شركاء تجاريين وصناع سياسة ومعلمين" بعض الإرشادات الخاصة بالمهارات الضرورية للمتعلمين المستقبلين. وقد تضمنت هذه الإرشادات مجموعة من المهارات والتي شملت:

١. التفكير الناقد.
٢. التعاون.
٣. المهارات الاجتماعية.
٤. القيادة والمسؤولية.
٥. التنور الاقتصادي والتجاري.
٦. الكفايات الرقمية.
٧. المرونة والقابلية للتكيف.
٨. فهم القضايا الكونية.

ولكي نتمكن من تنمية هذه المهارات بفاعلية لدى المتعلمين، فإنه يتعين أن يتوافر لدينا معلمون يتسمون بخصائص وسمات المعلم الفعال في القرن الحادي والعشرين حتى تكون هناك مخرجات تعليمية ذات جودة عالية بالنسبة للمعلم وللمتعلم على حد سواء.

مهارات ضرورية لدى معلم القرن الواحد والعشرين:

هناك مهارات عديدة يمكن ذكرها على الشكل التالي:

١. مهارات استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة وتوظيفها بما يتناسب والمحتوى المعرفي للمادة.
٢. مهارات التفكير التي يمكن تنميتها وتوظيفها عند الطلاب بما يمكنهم من إنتاج المعرفة وليس تلقيها فقط، ومنها مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات التفكير الإبداعي.
٣. مهارات استخدام تقنيات التعليم الحديثة وتوظيف التكنولوجيا في تحقيق أهداف الدرس، مثل استخدام العروض التقديمية الثابتة والمتحركة–صناعة الأفلام–والمقاطع المرئية والمسموعة.
٤. مهارات اختيار معايير التقويم المناسبة.
٥. الحرص على توظيف التكنولوجيا الجديدة في مجال التقويم، كاستخدام الرسوم البيانية وجداول التعزيز.
٦. مهارة إدارة الصف وتهيئة البيئة الصفية بما يخدم سير الدرس، (لمقاعد والطاولات ووسائل الإيضاح ووضع المسلاط).

المراجع

١. كوثر كوجك (٢٠٠١): اتجاهات حديثة في مناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية.

٢. الأستاذ محمود حسن (٢٠١١)، مستوى القدرة على التفكير التأملي لدى معلمي العلوم في المرحلة الأساسية بغزة، مجلة جامعة الأزهر، غزة، ١٣ (١)، ١٣٢٩- ١٣٧٠.

٣. المرشد، يوسف بن عقلا، ٢٠١٤م، مستوى التفكير التأملي لدى طلاب جامعة الجوف: دراسة مستعرضة، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، جامعة طيبة، ٩ (٢)، ١٦٣- ١٨٤.

٤. بسام محمد المشهراوي، ٢٠١٠، الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

٥. حصة بنت حسن حاسن الحارثي، ٢٠١١، أثر الأسئلة السابرة في تنمية التفكير التأملي، والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

٦. عبد العزيز جميل عبد الوهاب القطراوي، ٢٠١٠، أثر استخدام استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة

٧. نخبة من أعضاء التدريس (١٩٩٧): مهارات التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة حلوان.

٨. جابر عبد الحميد جابر، فوزي زاهر، سليمان الخضري (١٩٨٩): مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة العربية.

الباحثة: نعيمة أبو حسنة

وزارة التربية

مديرية التخطيط والتعاون الدولي

دائرة الاحصاء